بسم الله الرحمن الرحيم

الثُّلثُ المُبَارَك

الْحَمْدُ للهِ الَّذي أَنْعَمَ بِلا سُؤَالٍ، وَأَوْسَعَ فِي العَطَاءِ وَالنَّوَالِ، وَهُوَ المَحْمُودُ عَلَى كُلِّ حَالٍ، أَحْمَدُهُ تَعَالَى وَأَشْكُرُهُ، وَأَستَعِينُهُ وَأَستَغْفِرُهُ، وَأَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ فِي الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ وَالأَفْعَالِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الكَرِيمُ الجَوَادُ المِفْضَالُ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الصَّادِقِينَ فِي الأَقْوَالِ وَالأَعْمَالِ، وَعَلَى كُلِّ مَنْ سَارَ عَلَى نَهْجِهِ إِلَى يَوْمِ العَرْضِ عَلَى ذِي الجَلالِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللهِ:

اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى، وَاعتَبِرُوا بِتَقَضِّي اللَّحَظَاتِ وَالسَّاعَاتِ، وَسُرْعَةِ مُرُورِ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ فِي انتِظَارِ لِقُدُومِ شَهْرِ رَمَضَانَ الفَضِيلِ، إِذَا بِهِ يَمُرُّ عَلَيْنَا أَكْثَرُهُ وَمَا بَقِيَ مِنْهُ إِلاَّ القَلِيلُ، ﴿فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾[1]، إِنَّ صَاحِبَ الحَظِّ المُوَفَّقِ مَنِ انتَهَزَ فُرْصَةَ شُهُودِهِ لِهَذَا الشَّهْرِ المُبَارَكِ الَّذِي تَتَضَاعَفُ فِيهِ الأُجُورُ وَالحَسَنَاتُ، فَتَجِدُهُ يُشَمِّرُ عَنْ سَاعِدِ الجِدِّ، وَيَسْعَى إِلَى تَدَارُكِ مَا فَاتَ، وَيَعْمَلُ لِمَا هُوَ آتٍ، فَلا يَزَالُ السَّفَرَةُ الكِرَامُ البَرَرَةُ يَكْتُبُونَ لَهُ فِي صَحِيفَةِ أَعْمَالِهِ مَا لا يُحْصَى مِنَ الحَسَنَاتِ، ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ، وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ، كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ، يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ﴾[2]، حَالُهُ كَحَالِ التَّاجِرِ فِي السُّوقِ، فَإِنَّهُ أَدْرَكَ أَنَّهُ مَا دَامَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا فَإِنَّ السُّوقَ قَائِمَةٌ، وَمَيْدَانَ المُتَاجَرَةِ مَفْتُوحٌ، وَالثَّمَنَ مَوْجُودٌ، وَالسِّلْعَةَ غَالِيَةٌ، فَأَعْظَمُ النَّاسِ عَقْلاً مَنِ استَغَلَّ وُجُودَهُ فِي هَذِهِ السُّوقِ قَبْلَ أَنْ تَنْفَضَّ وَتَنْتَهِيَ، أَتَعْلَمُونَ مَعَ مَنْ تَكُونُ هَذِهِ المُتَاجَرَةُ؟ إِنَّهَا مَعَ الغَنِيِّ الكَرِيمِ، مَعَ الوَاسِعِ العَلِيمِ، الَّذِي لا تَنْقُصُ خَزَائِنُهُ، وَلا يَنْفَدُ مَا عِنْدَهُ، إِنَّ المُتَاجَرَةَ مَعَهُ سُبْحَانَهُ لا تَبُورُ وَلا تَخْسَرُ أَبَدًا، يَقُولُ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ

---

(١) سورة الحشر / ٢ .

(٢) سورة المطففين/ ١٨-٢١ .

سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ، لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾(١).

أَيُّهَا المُسلمُونَ:

إِذَا كَانَتِ الحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمثَالِهَا إِلَى سَبْعمِائَةِ ضعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ فِي غَيْرِ رَمَضَانَ؛ فَمَا بَالُكُمْ بِثَوَابِهَا فِي رَمَضَانَ؟ ثُمَّ مَا بَالُكُمْ بِالجَزَاءِ عَلَيْهَا فِي الأَيَّامِ العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ المُبَارَكِ؟ ثُمَّ مَا بَالُكُمْ بِالعَطَاءِ عَلَيْهَا فِي لَيْلَةٍ هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ؟ وَخَزَائِنُ اللهِ تَعَالَى مَلأَى لا تَنْفَدُ، فَهَلُمَّ بِنَا - إِخْوَةَ الإِيْمَانِ - إِلَى هَذَا الثَّوَابِ الجَزِيلِ، فِي هَذَا الشَّهْرِ المُبَارَكِ الفَضِيلِ، وَلَقَدْ جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ، وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ، لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ، تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ، سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾(٢)، وَهِيَ اللَّيْلَةُ المُبَارَكَةُ الَّتِي حَوَتْ مِنَ السُّمُوِّ وَالرِّفْعَةِ مَا أَخْبَرَ عَنْهُ المَوْلَى تَعَالَى بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ، فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾(٣)، وَلَقَدْ كَانَ نَبِيُّنَا ﷺ يَحْرِصُ عَلَى التِمَاسِهَا، وَكَانَ يَحُثُّ أَصْحَابَهُ عَلَى طَلَبِهَا، وَيُخْبِرُهُمْ عَنْ مِيقَاتِهَا بِقَولِهِ: ((التَمِسُوهَا فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ، وَالتَمِسُوهَا فِي كُلِّ وِتْرٍ))، فَلَيْلَةُ القَدْرِ - يَا عِبَادَ اللهِ - هِبَةٌ وَهَدِيَّةٌ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لأُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، الرَّكْعَةُ فِيهَا بِثَوَابِ أَلْفِ رَكْعَةٍ فِي غَيْرِهَا، وَهَكَذَا ثَوَابُ سَائِرِ أَبْوَابِ الطَّاعَاتِ، وَشَتَّى أَنْوَاعِ العِبَادَاتِ.

فَيَا أَتْبَاعَ مُحَمَّدٍ - عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ -: تَعَالَوا بِنَا نَتَذَاكَرْ مَا يُمْكِنُ أَنْ نَمْلأَ بِهِ صَحِيفَةَ أَعْمَالِنَا مِنْ صَالِحَاتِ الأَعْمَالِ، وَمِنْ زَاكِي الخِلالِ وَالخِصَالِ، فِي مِثْلِ هَذِهِ الأَيَّامِ؛ فَمِنْ ذَلِكَ مَا كَانَ يَفْعَلُهُ ﷺ عِنْدَ دُخُولِ العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنَ الاجتِهَادِ فِي العِبَادَةِ، بِقِيَامِ اللَّيْلِ وَالذِّكْرِ وَالتِّلاوَةِ، وَإِيقَاظِ أَهْلِهِ لِمُشَارَكَتِهِ فِيمَا يَصْنَعُ، وَمِنْ ذَلِكَ حِفْظُ آيَاتِ الكِتَابِ العَزِيزِ، وَتَعَلُّمُ العِلْمِ النَّافِعِ، وَشُهُودُ الصَّلَوَاتِ المَكْتُوبَةِ فِي الجَمَاعَةِ، وَالحِفَاظُ عَلَى السُّنَنِ القَبْلِيَّةِ وَالبَعْدِيَّةِ لِكُلِّ فَرِيضَةٍ، وَمِنْ ذَلِكَ الإِكْثَارُ مِنَ الاستِغْفَارِ وَالدُّعَاءِ، وَاللهُ سُبْحَانَهُ

(١) سورة فاطر / ٢٩-٣٠ .

(٢) سورة القدر / ١-٥ .

(٣) سورة الدخان / ٣-٤ .

يَقُولُ: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾(١)، وَعَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهَا – قَالَتْ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ لَيْلَةَ القَدْرِ مَا أَقُولُ؟ قَالَ: ((قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ العَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي))، وَمِنْ أَبْوَابِ الخَيْرِ فِي هَذَا الشَّهْرِ إِيقَاظُ الأَهْلِ وَالأَوْلادِ لِلسَّحَرِ، وَتَرْبِيتُهُمْ عَلَى أَعْمَالِ البِرِّ، وَإِخْرَاجُ الزَّكَاةِ الوَاجِبَةِ، وَالصَّدَقَةُ عَلَى الفُقَرَاءِ وَالمَسَاكِينِ، وَتَوزِيعُ زَكَاةِ الفِطْرِ فِي آخِرِ الشَّهْرِ، وَمِنَ القُرُبَاتِ الوَقْفُ الخَيْرِيُّ وَقَرْضُ المُحتَاجِ وَإِرشَادُ الضَّالِّ، وَمِنْهَا شُهُودُ الجَنَازَةِ وَعِيَادَةُ المَرِيضِ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ وَبِرُّ الوَالِدَيْنِ، وَالتَّوَاصِي بِالحَقِّ وَالصُّلْحُ بَيْنَ المُتَخَاصِمِيْنَ، وَمَنْ أَكْثَرَ الخُطَى إِلَى فِعْلِ الحَسَنَاتِ؛ نَالَ مِنَ اللهِ عَظِيمَ الدَّرَجَاتِ، وَقَدْ وَرَدَ أَنَّ ((مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللهِ؛ كَانَتْ خُطُوَاتُهُ إِحْدَاهَا تَحُطُّ خَطِيئَةً وَالأُخْرَى تَرفَعُ دَرَجَةً)).

عِبَادَ اللهِ:

مَا أَكْثَرَ أَبْوَابَ البِرِّ وَالمَعْرُوفِ، فَهَنِيئًا لِمَنْ يَفْتَحُونَهَا، إِنَّهُمْ إِنْ فَتَحُوهَا أَفْضَتْ بِهِمْ إِلَى جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾(٢)، فَيَا لَلّهِ مَا أَسْعَدَ العَامِلِينَ بِرِضْوَانِ أَرْحَمِ الرَّاحِمِينَ يَوْمَ يُنَادِيهِمُ المُنَادِي: ﴿أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾(٣)، يَوْمَ يُقَالُ لَهُمْ: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾(٤)، يَوْمَ يُسعِدُهُمُ الرَّحْمَنُ بِنَعِيمِ الجَنَّاتِ وَيَسْمَعُونَ: ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾(٥)، عِنْدَهَا تَنْطَلِقُ الأَلْسِنَةُ بِحَمْدِ الرَّحْمَنِ المَنَّانِ عَلَى ذَلِكُمُ الرِّضْوَانِ: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ

(١) سورة البقرة / ١٨٦ .
(٢) سورة القمر / ٥٥ .
(٣) سورة الأعراف / ٤٣ .
(٤) سورة الحاقة / ٢٤ .
(٥) سورة الإنسان / ٢٢ .

مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾[1]، ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ، ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴾[2]، إِنَّهَا الخَيْرَاتُ الَّتِي سَارَعُوا إِلَيْهَا، وَالطَّاعَاتُ الَّتِي شَمَّرُوا لأَجْلِهَا، وَالقُرُبَاتُ الَّتِي سَعَوْا إِلَيْهَا، أَثْقَلَتِ المَوَازِينَ؛ فَكَانَ العَامِلُ لَهَا مِنَ المُفْلِحِينَ.

فَاتَّقُوا اللهَ – يَا عِبَادَ اللهِ –، وَاعْمَلُوا صَالِحًا تَرْجُونَ جَزَاءَهُ عِنْدَ اللهِ، فَالمُوَفَّقُ السَّعِيدُ مَنْ عَمَرَ مَوْسِمَ العَشْرِ مِنْ رَمَضَانَ بِالطَّاعَاتِ، لِيَجْنِيَ ثِمَارَهَا فِي يَوْمٍ يُجَازَى فِيهِ كُلُّ إِنْسَانٍ بِمَا عَمِلَ ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[3].

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَهُ هُوَ البَرُّ الكَرِيمُ.

*** *** ***

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي تَمَّتْ كَلِمَاتُهُ، وَظَهَرَتْ آيَاتُهُ، أَحْمَدُهُ حَمْدًا أَنَالُ بِهِ رِضَاهُ وَالجِنَانَ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُتِمَّ عَلَيْنَا نِعْمَتَهُ فِي رَمَضَانَ، وَأَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَلِيُّ الإِنْعَامِ وَالإِحْسَانِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَشْرَفُ مَخْلُوقٍ وَأَكْرَمُ إِنْسَانٍ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابَتِهِ ذَوِي الصِّدْقِ فِي الإِيْمَانِ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ القِيَامِ للهِ الوَاحِدِ الدَّيَّانِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللهِ:

إِنَّ المُؤْمِنَ حَرِيصٌ عَلَى حِفْظِ وَقْتِهِ، لا سِيَّمَا فِي مِثْلِ هَذَا الزَّمَانِ العَزِيزِ الغَالِي، لأَنَّهُ يُدْرِكُ تَمَامًا أَنَّ الوَقْتَ هُوَ رَأْسُ مَالِهِ الَّذِي يُبَاشِرُ بِهِ تِجَارَتَهُ مَعَ اللهِ جَلَّ جَلالُهُ، وَمَنْ

(١) سورة الزمر / ٧٤ .

(٢) سورة فاطر / ٣٤– ٣٥ .

(٣) سورة البقرة / ٢٥ .

فَهمَ وتَدَبَّرَ مَعْـنَى قَولِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾(١)، أَدْرَكَ لا مَحَالَةَ أَنَّهُ سَيُسْأَلُ عَنْ أَعْمَالِ جَوَارِحِه، وَأَنَّهُ سَيتَعَرَّضُ لِلْمُسَاءَلَةِ وَالمُنَاقَشَةِ يَوْمَ الحِسَابِ، فَلِذَلِكَ يَتَحَفَّظُ فِي الأَوقَاتِ الفَاضِلَةِ مَا لا يَتَحَفَّظُ فِي غَيْرِهَا مِنْ أَنْ تَضِيعَ مِنْهُ فِي غَيْرِ ذِكْرِ المَولَى تَعَالَى وَأَدَاءِ شَيْءٍ مِنْ طَاعَاتِه، فَضْلاً عَنْ تَوَقِّي المُحَرَّمَاتِ وَمُحَقَّرَاتِ الأَقْوَالِ وَالأَعْمَالِ، فَلا تَرَاهُ مُضَيِّعًا لِسَاعَاتِ لَيْـلِه وَنَهَارِه فِيمَا لا يَنْفَعُ مِنَ القَولِ وَالعَمَلِ، وَتَرَاهُ فِي تَسَوُّقِه وَشِرَائِه يَتَوَقَّى الإِسْرَافَ وَالتَّبْـذِيرَ، وَيُرَاعِي التَّوَسُّطَ الَّذِي أَوْصَى بِهِ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾(٢)، وَالتَّوَسُّطُ مَطْلُوبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لا سِيَّمَا فِي تَغْذِيَةِ البَدَنِ، حَتَّى لا تَنْقَلِبَ مَنْفَعَتُهُ إِلَى مَضَرَّةٍ، فَيُصْبِحَ شَاغِلاً عَنْ عِبَادَةِ اللهِ تَعَالَى بَدَلَ أَنْ يَكُونَ مُعِينًا عَلَيْهَا، وَقَدْ وَرَدَ فِي الحَدِيثِ الشَّرِيفِ: ((مَا مَلأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكَلاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لا مَحَالَةَ فَثُلُثٌ لِطَعَامِه وَثُلُثٌ لِشَرَابِه وَثُلُثٌ لِنَفَسِه))، وَبَدَنُ المَرْءِ رَاحِلَتُهُ الَّتِي ارتَحَلَهَا لِتُوصِلَهُ إِلَى مَطْلُوبِه مِنْ رِضْوَانِ اللهِ تَعَالَى وَجَنَّاتِه فِي الدَّارِ الآخِرَةِ، وَقَدْ وَرَدَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ العَاصِ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْـلَ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: فَلا تَفْعَلْ، صُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ، فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْـكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْـنِكَ عَلَيْـكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْـكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْرِكَ – أَيْ زَائِرِكَ – عَلَيْـكَ حَقًّا)).

فَاتَّقُوا اللهَ – يَا عِبَادَ اللهِ –، وَاعلَمُوا أَنَّ اللهَ تَعَالَى كَلَّفَ يَسِيرًا؛ لِيُثِيبَ كَثِيرًا، فَاعمَلُوا بِطَاعَاتِه، وَاجتَنِبُوا مُحَرَّمَاتِه، ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ، ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ، وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ، أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن

(١) سورة الإسراء / ٣٦ .

(٢) سورة الفرقان / ٦٧ .

رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾(١).

هَذَا وَصَلُّوْا وَسَلِّمُوْا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِيْنَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِيْنَ، فَقَدْ أَمَرَكُمُ اللهُ تَعَالَى بِالصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلاً عَلِيْمًا: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾(٢).

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، فِي العَالَمِيْنَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِيْنَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِيْنَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِيْنَ، وَعَنْ المُؤْمِنِيْنَ وَالمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُوْمًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُوْمًا، وَلا تَدَعْ فِيْنَا وَلا مَعَنَا شَقِيًّا وَلا مَحْرُوْمًا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالعَفَافَ وَالغِنَى.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَ كُلاًّ مِنَّا لِسَانًا صَادِقًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا خَاشِعًا مُنِيْبًا، وَعَمَلاً صَالِحًا زَاكِيًا، وَعِلْمًا نَافِعًا رَافِعًا، وَإِيْمَانًا رَاسِخًا ثَابِتًا، وَيَقِيْنًا صَادِقًا خَالِصًا، وَرِزْقًا حَلاَلاً طَيِّبًا وَاسِعًا، يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلاَمَ وَالْمُسْلِمِيْنَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوْفَهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الحَقِّ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلاَمَ وَالأَمْنَ لِعِبادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ العَالَمِيْنَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا اسْقِنَا مِنْ فَيْضِكَ الْمِدْرَارِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الذَّاكِرِيْنَ لَكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ،

(١) سورة آل عمران / ١٣٣-١٣٦ .

(٢) سورة الأحزاب / ٥٦ .

الْمُسْتَغْفِرِيْنَ لَكَ بِالْعَشِيِّ وَالأَسْحَارِ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزُرُوْعِنَا وكُلِّ أَرزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوْبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ.

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الخَاسِرِيْنَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيْعٌ قَرِيْبٌ مُجِيْبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللهِ:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾.